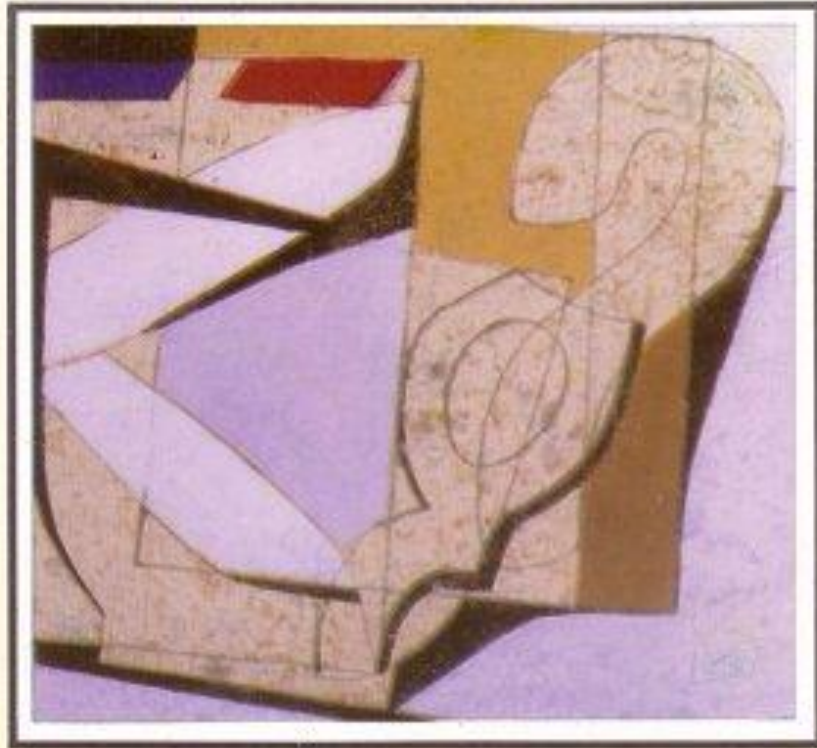


البياء اسماء جميل



حنين الضوء والغربة  
نهدي

شعر

إبَاء اسماعيل

خيول الضوء والغربة

شِعْر

## تفاحة القلب

---

مزهرةٌ بدماري الشهيِّ  
أحطّ على النار،  
بسفائي المترنّحة! ..  
آن لرمادي المتقل بالغرّبة  
آن يسقسق باخضرارهِ الزّاهي ..  
آن لحرّائقي الصّغيرة  
آنُ تفجّر شموّسنا المُقدّسة  
آنَ للضوء في أعماقنا

أن يُدخلنا دهشة البياض

النّاصع

كالحنين

والارتعاشُ ! ..

\* \* \*

هاهي الريح،

تخرجُ من عواصفي

أقود سفينة قلقي،

لتعبر محيطك البعيد

الواسع

المترامي الرّغبات ..

مغاراتُ جسدي ظامئةٌ

والثلج يجرحُ أنوثتي

بحرارة الغربة والموت !! ..

\* \* \*

يا أنتَ ...

أموأجك نسغُ دمي  
تُرابك عجينةُ تعبي  
وأحلامي البيضاء ...  
أنهارك تضيءُ ارتعاشي  
وسنابل روحك،  
تفجرُ ينبوعي المضيءُ ! ...  
صوتك نايُّ كلماتي،  
وأغاني البعيدة  
المكتظةُ  
بالتَّيه ...  
اغمر روعي،  
باليقظة  
والارتعاشة  
والنَّومُ !! ...  
\* \* \*

أيها العميقُ ... البعيدُ ،

كحبة القلب

كتفاحة الشمس

في الجسد البهي ...

كم أشتاقُ عصفكَ الحنونَ،

وجنونك في الماء والكلمات؟! ..

أنا الشجرةُ التي انبتقتُ ،

في دمك

ونمتُ أغصانها الغريبةُ

في الفراغُ !! ...

أيها البعيد ...

كم أتأملُ أعماقي ،

لأجدك صاخباً ،

صاخباً

تحت رغبة الضوءِ

الحارقة؟! !!!.

# هواجسٌ في زمن الصّقيع

---

## 1

فجّري نفحتُ خدوده قيثاره  
جذوري شربتُ أنفاس أيولوس  
أيولوس:

قيثارتكّ واحة صوتي  
شفتاك سيمفونيّة أحلامي  
وأنت شعاع شمسي الدّاخله  
في اشتعالك  
أيولوس

أسماؤك اخضرار المطر،

اشتعال الموج

وصهيل الليل

في كهوفي الزرقاء

أتألق في عيون موسيقاك

أيولوس ...

2

الريح حصدتني.

وزرعني المطر شتيلةً في غاباته

وأنت عاصفةٌ بعمق

الموتِ والحلمِ

جرحتك غيومُ الزّمنِ

وأطفأتك نيران الغربة

وأنت جزيرة في حُسن القمرِ

أو فيولا في محاجر الصيف ....

3



لأشياء سوى:  
صدي دمي  
وهديل روعي  
ثماري في شفاهك  
وينابيعي مشتعلة<sup>٢٦</sup> ...  
الليل والصقيع  
هادئان  
فامض بي،  
في سراديب جنونك ...  
ثم في غرق الليل،  
سيمفونية دامعة  
وأنا أعانق خريف  
نعاسك  
تقياً شمس جسدي  
واكتمل في جذوري  
وطر،

طِرْ فِي وَطْنِ  
السَّنَابِلِ  
وَالعَصَافِيرِ! ...  
أَصَابِعِي أَوْتَارُ  
وطفولةٌ مهديٌ يتجدد  
وَأَزْهَارِي تعصفُ فَيْكَ أبدأً.  
اسْمُكَ يُضِيءُ جَسَدِي،  
زهرة،  
متفتحة اللحمِ  
هاأنا أهفو  
إلى جناحيك ...

4

زمنُ الصَّقيعِ مغلفٌ بلحاءِ أَيَّامِي  
حشرجةُ الصُّبْحِ أسمعها من وراء العتمِ.

صمتٌ يَموجُ على امتدادِ عالمي  
كلماتٌ تَشامخُ في زرقَةِ أعماقي  
أيُّ سرٍّ تبقى لي؟  
أسراري تبعثرتُ في جنباتِ قصائدي.  
ويبقى الحبُّ سرًّا وجودي،  
في صخبِ الكون  
وفي سلاسلِ اكتمالي ...

يا زمن الرمال الباردة  
أيّ موتٍ نعيش  
وأيّ صخبٍ يطفو في شذراتِ أحلامنا  
وأية روح تشحن دماراتنا القرمزية؟!  
يا أنت :

اجرفِ شوسي إليك  
توهج في شموع أيامي  
املاً زناقي بجوهر وجودك

عسايَ أَنجُمُ مطراً  
أوقنديلاً أوسراباً !!  
العالمُ يخرُجُ منكِ  
الكونُ نطفةً،

في بحرِ جنونكِ ...

ياأيُّها العالمُ

اقطفِ أشواكَ ألمكِ

لأغتسلَ،

في مدى

كلماتي! ...

عيناكِ مجروحةُ الخُطا

ورعشاتكِ سرقتها أجنحةُ الرِّيحِ

اقتربي منكِ ياسنبلةَ القلبِ

يافراشةَ الحبِّ

واللحنِ المُحترقِ

اقتربي من ضوئكِ،

من سندیانةِ أحرانكِ  
وتبعثري في أخاديد  
روحك! ...

5

أنینُ الصَّيفِ مُفجعةٌ رؤیاه،  
مكرورةٌ قوافل أیامنا  
مُزهرةٌ جروحنا  
وأنا هنا أشرب حراً أیامي  
وأنزف قهري.  
وهناك لي زورقٌ زرعتُهُ في حُضنِ السَّماء

أسبحُ كلَّ يومٍ في بحيراتِ دموعي  
ألوك أعشاب الليل،  
وأهفو إلى وطنِ الصُّبْحِ والحلمِ العتيق.

6

لن أخشى انفجار الزّمن،  
وأنا انفجارٌ يتجدّد!...

العالمُ يُحاصرُ دموعي  
ودفءَ قصائدي ...  
مهذّدةٌ بالغرقِ كلماتي،  
كيف أهربُ من تعبي؟! ...  
كيف أدخُلُ ،  
نبضِ الحبِّ  
و الكلمات؟! ..

## تكوين

---

في تربتي الربيعية  
أفرشُ مهدَ الطفولةِ الأولِ ...  
حيثُ سنابلُ الشمسِ  
تجرحني بإيقاعها الواضح،  
الملتلىء  
بعبق السموات الفسيحة ...  
هاترقصُ في رحمي،  
غيمةً من دمٍ وروح،  
غيمةً نابضةً بلحظةِ الهطول،  
ارتعاشة عصفورةٍ  
داخل قفص الجسد !! ...

أَتَلَمَّسُ قَرْنَفَةَ الْحَيَاةِ،  
تَتَوَهَّجُ بِالْحَرَكَةِ  
بِالصَّخْبِ الْغَامِضِ  
كِبْرَقِ الْحُبِّ! ...  
بِالصَّبَّاحِ الْبَهِيِّ  
يَغْسَلُ تَجَاعِيدَ نَوْمِي،  
بِالْيَقْظَةِ الْمَتَفَتِّحَةِ! ...

الآن يسكنني حسانُ البرقِ  
والماءُ ...

أنا الأنثى،  
أمُّ الأحلامِ وجدَّةُ الحزنِ  
وابنةُ الطفولةِ  
والضَّوءِ!!  
أنتمي للولادةِ



أنتمي للهديل  
والموسيقا...  
وعلى مسافة الجرح  
الممتدّ  
عبر محيط  
وخلجان  
الجسد والروح  
أرى المرجان المبعثر  
في التّيه !!  
أنا الأنثى،  
ثمرة النار  
واللذة  
ثمرة الماء  
والنبوات  
تضيئني جروحي  
مثلما نوافذ القلق

المفتوحةُ  
على الزرقة ...،  
مثلما،  
برقُ الحياة  
ينسجُ في داخلي  
وردةَ الطّفولة !! ...

## شعلة الغربية

---

رماً حول روي  
عالمي بلا أجنة  
والسنون تورجني  
بين عجلاتها النارية ...

أود أن أكر  
خناجر غربتي  
أود أن أقبض على أحلامي  
بأصابعي النارية ...  
جذوري،  
طافحة بالدهشة

والماء ...  
جنوني يعطّر،  
موسيقا الخريفِ  
بالصّخبِ  
والإنعتاقُ! ...

لِمَ القارّات،  
جميع القارات  
أضيقُ من أحلامي؟! ...  
ها أنا ،  
طفلةٌ

أحبو إلى نهر الشّعيرِ  
أسلّمُ مفتاحَ براءتي  
للموجِ ...  
أهدي شرائطي الملونةَ  
للدّلافينِ ...

ومثل وردة مائية  
أنهضُ في شعلة  
الغربة ...

جناحي،  
ليساً من شمع  
ولا من رماذ ...  
جناحي،  
من شوق  
ومن توق  
إلى نهار الحياة...  
هأنا ... طائر،  
ينهضُ من حريقه  
واغترابه !! ...

## هديل الموج

---

زنايقُ الفجر في جسدي  
وشفتاك زنبقتان! ...  
أغنيةُ الشمس في دمي  
وعيناك أغنيتان! ...  
خرجت من جسدي قرنفة،  
قمرأ من حليبِ وياسمين! ...  
تراخت أمواجك في شواطئ  
تفتحت براعمك في تربة عظامي

فأشرفتُ في شموِسِكُ ! ...  
كنتَ أريجاً من الفرح،  
قصيدةً مخبوءةً في الرّيح  
كنتَ خيوط النّور،  
تنسلُّ من العروق.

ها أنا،

أكتبُ اخضرار نبضي،  
عصفَ قيودي  
موسيقا روي  
وأقرأ سماءك عبر قارّاتي! ...  
هل أخرجُ من وهجي،  
جمرةً خرجتُ من فم المدى  
واختارتُ حريقك الأبدى؟! ...

أنا خيطٌ في شال المطرُ

وكنوزُ طفولتي سراعٌ في يديك

أنا شعلةٌ بين جفني الشتاء

أنسجُ حكاياتي قميصاً

لرجلِ الثلجِ

فيضيء! ...

أشعلُ إليك قصائدي

لتطلع من قلب الليل ....

ها أنذا سمكةٌ تبعثرتُ

في جدائل "هيورن"

وهدأتُ في بحارك! ...

أسامرُ نجومك الصّاخبةُ

أغبُّ غيومَ نورك

وأضحكُ بقوةِ الربيع

فتزهرُ شفتاي!! ...



## مفاتيح الطفولة

---

تدور بي قوافل اللحظات  
أنام في عش العصافير،  
تحت جناح القمر.  
يسرق العمر خيوط طفولتي  
ينسجها امرأة،  
تضيء نجماً يبحث عن سمائه  
في امرأة!..  
يخطفني جنون الليل ..  
وهج غامضٌ يصحو،

في مسامات جلدي  
تهرب الأشياء من أسمائها  
فألاحق نبضها الغافي،  
في قلب الكون ...  
وكان في الأفق نجمٌ  
تمزّق خلاياه أسمال الوحدة  
فجأةً

ارتدى ثوبه الفضي  
حمل حقيبة أحلامه  
وعانق روعي!  
يدثرني ثوب الفجر  
ترتعش الستائر ..  
روحٌ بنفسجيّةٍ تضيئني  
يخترق النجم جدار غرفتي  
يدخل نبضي  
يسكب آخر أحلامه،

في أوراقه البيضاء  
في أنفاس قلّمي  
في بحّة صوتي القادم  
أتناثر ياسميناً بين يديه  
وأهديه مفاتيح طفولتي !!! ...

## سيمفونية الفجر والنار

---

يعصف الخراب،  
في عشّ قلبي  
تصدّع حدران المساء  
تنزف سرايين الكون!  
تمد أمواجك إلى شواطئ غرفتي  
توقظ نوارسي النائمة  
وتضيء وسادتي!  
انضجى يا عناقيد الفجر  
الخراب يلحق دمننا المتخثر

يحرقُ أزهارنا  
يبصقُ هواءه وناره،  
في عروقنا بلا طقوس ...

اهدئي يادموع الروح  
الليل سينطفئ!  
وريح الدّمار،  
ستموت ....

لن يهدأ صوت أيامي  
ففي ضوء ابتسامتي،  
يستوطن جرحٌ مضيءٌ  
وتصحو أغنية! ....  
لحظاتٌ تخترق جدار الأبدية...  
أمدُّ يدي طفلةً من فرح،  
فراشةً  
شعلةً في غابةٍ!

أكتشفُ بحراً من الأعشاب الدافئة،  
في غاباتك الأرجوانية  
أبعثرُ نجومى في خلاياك  
ومثل زهرة اللوتس البيضاء،  
مثل فراشةٍ نارية،  
أفردُ أجنحتي الرّاعشة،  
في تربة صدرك المائيّ  
وفي غيوم جسدك!!!  
عيناى تركضان في حلم برتقالي،  
في غيمة بيضاء  
سماء قلبك  
موطنها العميق!!  
في فمي ندى نور،  
وبقايا راحةٍ مضيئة  
أرفرفُ في فضائك  
أزرعُ جذوري في دمك

وأمنحك عناقيد كرومي

\* \* \*

كجنون أنفاس الندى

ولهاث الخريف

كرفرقة جسد القمر

بين ذراعيّ الموج...

تعصف في كياني،

هينمة شفتيك ...

كهديل النجوم

وارتعاش قوس قزح،

تنبض في جزيرة رؤياي

هينمة عينيك!!

كتفتح عيون الفجر

وانبثاق الياسمين،

تزهر في أعماقي

براعمُ حبّك!!  
في فصول دمي  
في عناصر الكون الأربعة،  
تنشر وميضها الساحر،  
هينماتُ قصائدك!!...  
جزيرةٌ مائيّةٌ أنت  
غايةٌ من مطر،  
وأجنحة ريح ربيعيّة...  
شعري ليلٌ نجومه عيناك  
ذراعاك شجرتا روحه  
ندى شفتيك،  
قبلة أمواجه  
وصمته الصاخب!...  
اسقني ندى روحك  
لأزرع قلبي بنفسجاً،  
في راحتك! ...



العالم يسكنُ فيك  
أمتطي خيول الريح  
وأعشش في جذورك الملتهبة.

\* \* \*

كائنات من حجرٍ وصقيع  
من بذور متعفنة  
من عيون لاتعرف اللحم  
والنور ...  
كائنات من مخالب رمادية،  
تنهش عصافير روعي! ...  
كيف أكتب اشتعال العمر،  
في إشراقة لحظة؟!  
أما أن لبراعم أحلامنا أن تزهر،  
في رحم السماء

في صدر الغيم  
في غابة الحبّ  
وفي رعدة النار الخالدة؟!...  
أما أن لجوهرة النور أن تشعّ،  
في ربيعنا؟  
للغيم أن يسيل في شفاهنا؟!...  
لطيور الكون أن تحلّق،  
في فضاء عيوننا؟!...  
لأفقنا أن يفجّر نوره،  
في آفاقٍ أخرى؟!...  
أما أن لشعلة قصائدنا،  
أن تحرق خراب هذا العالم؟!...

ما بين عيون الحلم ورعدة الفجر،  
ولادة قمرٍ  
وعناق نهرين!!...!

ما بين لهيب الأرض وندى السّماء،

وردةٌ ذهبيةٌ

وشفاةٌ أربع!!....

ياأنهار الأبدية صبيّ،

في بحار نقائه

ياموسيقا الكون اعزفي

سيمفونية صوته الليليّ،

حليب عذوبته،

رحيق طفولته

نهر شاعريته

وخمر رجولته!!!

ياأنت:

اخرجي من شرقة نومك

اجمعي بروقك القصيّة

انثري ومضاتٍ تفتّحك،

في فصول عمره  
استعري ...!  
مدّي شراع سفينتكِ  
على امتداد محيطه  
لترشح مياهك في خلاياهُ

لتتداخلُ شعاب أشجاره الأسطوريّة،  
في سراديب مغاراتك  
الغامضة العمق! ...  
ازهري في تربة أعماقه  
اشتعلي في سرايينه  
وادخلي مملكته الخضراء!  
سمكةً لازورديّةً،  
في بحار روحه،  
نجمةً في فضاء عينيه  
قطرةً عذبةً،

في صحراء عطشه  
حمامة في عش يديه  
برهة شفاة،  
في سواد تعب  
لؤلؤة في مياه شفتيه  
أرجوانة في جذور قلبه  
وغابة مضيئة،  
في ليل غاباته!!!

\* \* \*

احتضنت يداه شمس العالم  
اشتعلت في أفيائها  
ودخلنا إيقاع خطانا الأبدى،  
قنديلين يتوهجان

في نارٍ واحدة!!!...

## رعشة النور

---

تجبلني المسافات ارتعاشاً

تضيء

في شواطئ دمك

أصير فراشةً في فضائك

أرتدي نجومك الخضراء

وأنتائر غيمةً في سماء روحك ...

يا أنت:

أيها الملهب في شمس أحلامي،

في عصف جنوني  
خبئ جوهرة عشقك  
في تضاريس جسدي.  
اغتسل بعطر الليل  
تكبر سنابل روعي  
وتعانق النجم البعيد!! ...  
يانجوم الحب: ابرقي في خلاياي  
عاصفة من ندى ونور  
جوهرة تضيء طرقات عمري  
ياجمرة السماء: انفحي روحه  
في أمواج روعي!

هوذا رحيقُ العمر دمةً

من حريق

وحرقة من سفر! ...

بحار بلا شواطئ

تسبحُ في دمي  
أفرش أزهار أحلامي  
في سرايين المدى  
أرتلُ أغنية الحبِّ  
في مئذنةِ روحك  
وأمزجُ رُوحِي بينابيع النور ...  
موجةُ الشوق طفلة ربيعِيَّة  
أقطفُ رحيقها  
وأتبعثرُ في مداك !! ...



## عريشة النار

---

- أيها الطائر البعيد:  
أكتبُ جرحي على جناحيك  
أبعثر نبض كلماتي  
في قلب أحلامك  
هرّبني من عصف دمي إليك  
شجرةٌ أنا ..  
جذوري ترتعش  
وتصخب في نسغ دمي،  
براعم الطفولة  
عرّش يديك في أفقي  
هل أبصرتَ جوهرةً

تتألقُ في واحةِ الذكرياتِ؟!!

جدائلي تشردها

رياح الغربية

عيناى ترسمان

أحلامنا المجنونة

أودُّ لو أصرخ

في فضاء أحزاني

في جحيم ألمي

وأضيء قناديل روحينا غابات

من الشعر والحُبِّ! ...

سأرفرف يوماً فراشةً

في أزهار يديك

أو ربما تضيء نوافذ روحي

حتى الاحتراق!!

\* \* \*

أما زلتَ في مقعدِ الوردِ قلبين،

تعانقا

حتى الجنون؟! ...

أما زلتَ عريشةَ النارِ والجوعِ

تضيءُ خطانا؟! ...

صاعقةٌ أنا

أُخبئُ احتراقي بين أضلعي،

سحابةٌ ليليّةٌ

كتمت دماءها في العروقِ

لتطير إليك!!! ...

## طائر الرّوح

---

1

العالم عصفورٌ.

يطيرُ أحلامهُ السريّة

يقطف نجومى

ويزرعها فى الفضاء !!

2

أحملُ قلبَ عروس الشّعـر

وأهرعُ إلى شاعر أحلامى

أحبو إلى منازل من حمامٍ،

مدنٍ من نجوم

وحقولٍ من قلوبٍ وغيـم !! ...

أَلْمَلْمُ هَدِيلِ قَمَرٍ صَبَاحِيٍّ  
وَ أَطْيِيرُ عَصَافِيرِ أَعْمَاقِي  
فِي وَاحَاتِ أَعْمَاقِكَ ...

3

من عجين الغيم  
من حلم النجوم  
من نُدْفِ الشَّمْسِ  
ومن تمرُّد الأزهار البرية  
تكوّنتُ خلايا روحنا !!...  
وتكوّنتُ دماؤها،  
من نارٍ وماءٍ  
إذُ تحترقُ إحداهما،  
تتلاشى الأخرى !!

للفضاء عيونٌ ...  
 للمسافات عيون ...  
 وما زالت رعدة أناملي،  
 ترسم روح الصباح  
 أمزق جدار الهواء  
 ألوي أذرع المسافات ...  
 أذناي تشربان شمس صوتك الصّيفي  
 عيناى تهجّيان آيات وجهك  
 زنابق روي تصحو في غابات روك  
 حلم يقطف براعم أحلامي  
 ويتبعثر في دمي ...  
 أصيرُ غيمةً  
 في فضاء طيفك القزحيّ ...  
 وأنت طائر الضوء  
 تُخبّي دفي أحلامك،

في ندى جناحيكُ  
وتُعانقُ المدى !!! ...

5

اندحِرْ ياشجُو الزّمنُ  
هانحنُ طفلانِ راکضانِ  
إلى النّور! ...  
لنا عمرُ الصّدى  
الضّوء  
براءةُ النّدى  
نداوةُ الحلم  
وجنون البحارِ  
في لحظةِ خوفٍ  
تبعثرتِ أكفُّنا  
وتوهّجتِ،  
في لحظةِ جنون !!! ...

## خيول الضوء والغربة

---

### وطن

أتبعثر في دفنك  
عصافيرك ترفرف في أعماقي  
تُرابك ينفخ في دمي الحياة  
أصيرُ شمسك  
وياسمينك ..  
ومن وراء الغيوم والبحار  
أتوهج في سنابل حبك ..



## جنون

إثنان،

راكضانِ إلى النورِ

الشمسُ تثمرُ الآن

والليل بهدوئه المضيء

يُدفي طيرين

في شجرةِ الحبِّ العتيقة

إثنانِ

هما كلُّ الحبِّ ...

## المرأة الطِّفلة

دائماً

تزرعُ أنوثتها

في قلب الرّجل  
واصلةً إلى طفولته البعيدة  
دائماً  
طفولتها المتّقدة  
بشرارات الحبّ  
تستوي على عرشٍ فسيحٍ  
من البراءة ...

## غربة

تخرجين من دفء وطنك  
الوحدة مغارة  
تُعتمُّ أحلامك  
غربتك بحرّ  
وأنت موجة من الحنين

أبدأ تتلاطم!! ...

## ضوء

علّمني أن أمتطي،  
خيول الضوء و الكلام  
علّمتهُ اصطياد فراشاتي  
أحببتهُ:

ونسيتُ خيولي  
وأبجديتي!! ...

## تناقض

كانت طفلةً  
تُهجّي صفحات أنوثتها  
وتفكر ..

هاهي امرأة  
تسبحُ في ينابيع طفولتها  
وتحلم ..

## موت

الموت أن يسقطَ فضاؤنا  
في الصّحراء! ...

## حنين

رائحةُ الخبز،  
رفيف نوارس المتوسط  
المنازل الزرقاء  
والزواريب العتيقة ..

ياهذا الحنين يمخر دمي  
بصوره الملوّنة  
وأصواته البنفسجيّة  
ياهذا الحب  
يملاً غربتك بالطفولة !! ...

## صرخة

فراشات الدفاء  
وأنياب الصّقيع  
ياالمعركة التي أقطع  
يااللب الذي يمشي بي  
إلى مجده الأبدي !! ...

## ومضات من وحي شاعر

---

(1)

أبدأ،

تغفو فراشات أحلامي،

على موسيقا كوخك الشتويّ

قصائدك بساطه الأخضر

روحك فضاؤه ..

قلبك موقد الحطب يضيء سواد ليالي

يغمر كياني بالدفء والمطر ! ...

(2)

إِسْأَلُ أَعْمَاقِكَ،  
أَنْ تُحَدِّدَ أَرْوَقَةَ كِيَانِي  
أَعِدُّ رَسْمَ حُرُوفِ الْكَوْنِ  
فَجَرِّ جُذُورِ تُرْبَتِي  
وَاهْمَسْ قِي قَلْبِي:  
نَبْضَاتُ أَمْطَارِكَ مِنْ مَخَاضِ غِيُومِي،  
تَفْتُحُ أَزْهَارِكَ مِنْ وَحْيِ رَبِّي  
نَغْمَاتُ ضَوْئِكَ هِيَ أَحْفَادُ شَمْسِي  
وَعَبْقُ وَرْدِكَ مِنْ خَمْرَةِ جَنَائِنِي،  
وَرَقْصَةُ فَرْحِي ! ...

(3)

فرحك عسافيرُ تطيرُ إلى بلاد الشمس

رقصةُ طفلٍ في رحمِ أمّه ..

رفرفةُ أجنحةِ شاعرٍ،

لكلمةٍ لم توجدْ

لحلمٍ لم يستيقظْ

لنجمةٍ لم تُرَ

لبنفسجةٍ تفتحُ مخابئها السريّة ..

لتتوهج روعةُ أحلامك ..

ليكتملْ تفتحْ براعمك

ولتستيقظ في نفسك من جديد!! ..



(4)

أنتَ وأنا،  
نبضُ هذا العالمِ،  
جحيمةُ السّاجرِ  
وجنونهُ العبقرِيّ!..

(5)

كنتُ نائمةً في رحمِ الأرضِ...  
فجأةً  
لفظتُك رِيحُ السّماءِ  
وَقَعْتَ بقاياك على مجاهِلِ تُرْبَتِي  
فاندفعتْ تلهو بصخبِ أرضِي العميقةِ  
ذابتْ بصماتُ أناملكِ

اختبأت في إحدى مغاراتي البنفسجية  
وفي يومٍ أزرق،  
تفجرت الأرض من ألمٍ مخاضها  
استيقظت أهدابُ الزمن  
لمعت قناديلُ عينيه:  
ثمّة شجرةٌ عملاقة،  
غصنانٍ أخضران يتعانقان،  
أغنيةٌ مبتكرةٌ  
يُطلقها عصفوران  
مهاجران إلى كوكبِ الحُبِّ!..

(6)

يا أنتَ

أيُّها الهلالُ الباحثُ أبدأً،

عن نصفهِ الآخرِ:

أنا الطفلةُ الباحثةُ عن طفولتها،

عن أقلامها الملونة  
طائراتها الورقية  
وعن تفتُّح أناملها النائمة،  
وراء ظلمة الزمن  
أودُّ لو ألتحمَ بخيوط طفولتك،  
المتدفقة عذوبةً ورجولةً!..

(7)

يسرُّني

أن أكونَ سمكةً بيضاءَ  
تستحمُّ في ينابيع أشعارك  
لكن ما أطمحُ إليه:  
أن أكونَ ينبوعاً عذْباً،  
يُغذي نهر شاعريتك  
بمياهٍ نقيةٍ  
إلى الأبد!..

(8)

هأنتَ تعجنُ رَغيفاً أرجوانياً،  
مُفَعماً بخميرةِ الفرح.  
هلْ تكتبُ صخبَ طفولتنا،

جنوننا

لامعقوليةِ وجودنا  
توهجُ النارُ بالنارِ  
عطشَ الماءِ للماءِ

انبجاسَ الحلمِ من الحلم؟!..  
هانحنُ طفرةٌ في سلالَةِ الزَّمنِ..  
نتساءلُ:

مَنْ يبحثُ عن جذورِ الآخر؟!..

مَنْ يَتَنَفَّسُ الْآخِرَ؟!..

مَنْ يَمْشِي فِي فِضَاءِ الْآخِرِ؟!..

تَنْفَجِرُ فِي حَنْجَرَةِ الْكَوْنِ ضِحْكَةً مَعْتَقَةً

لِمَاذَا؟!..

أَلَأَنْتَ أَنَا؟!..

أَلَأَنْتَ أَنْتَ؟!..

وَنَقْرَأُ دَرَسَنَا الْأَوَّلَ مِنْ شَفَةِ الْكَوْنِ..

لَمْ يَعْذُ يَتَنَاثِرُ مِنْ مَصَابِيحِ أَعْمَاقِنَا،

سِوَى وَجُودٍ وَاحِدٍ

يَبْحَثُ عَنِ نَفْسِهِ!!!!